فى مجلات الغرب

من لندن

هورايزون *Horizon* (عدد ابريل ١٩٤٧)

فى الأدب — كلنا يعرف أن الكتاب القصصيين الأمريكيين يثيرون الاهتمام بالمباحث والدراسات الطويلة العميقة فى البيئات الأدبية فى جميع أقطار العالم وفى أوربا خاصة . ومصدر هذا طرافة هذا الأدب ولا سيما عنفه الشديد . ونرى مثلا لهذا الاهتمام فى مجلة « الفكر الحديث » العراقية . قرأنا شهريتها « جولة فى مجلات العالم » ، فرأينا فيها الكاتب يقول عن فصل لهنرى ميلر Henry Miller ظهر فى مجلة «لارش» *L'Arche* : « . . . وليس من شك أن فى هذين القولين شيئاً كثيراً من الرومانتيكية إلا أنه يجب ألا يغرب عن البال أن ميلر يعيش فى بلاد الجماد والفراغ الروحى ، فى أمريكا ، وأنه لايمكن أن يكون هناك ثورة جبارة من دون رومانتيكية » .

أما فى مجلة « هورايزون » فنقرأ دراسة طويلة قد نشرتها مجلة « كنيون ريفيو » *The Kennyon Review* لأول مرة عن الكاتب الأمريكى الكبير إرنست هيمينجوى E. Hemingway وعنوان هذا المقال : « القصصيون الفلاسفة : هيمينجوى » وصاحبه رو برت پن وارن (١) . وهو مقال طويل ، قسمه الناقد إلى ثلاثة أقسام . يصف لنا فى القسم الأول مايسميه « عالم هيمينجوى » . ونرى من أول جملة فى هذا القسم اعتراف الكاتب بعنف مؤلف « وداع السلاح » (٢) ويقول ر. ب. وارن إن وراء كل حوادث قصص هيمينجوى ظل الخراب ماديا كان أو روحيا ، و إن أشخاص هذه الحوادث يقاومون الهزيمة أو الموت ،

---

(١) *Novelist-Philosophers. X : Hemingway*, by Robert Penn Warren

(٢) *A Farewell to Arms*

ولكنهم يحاولون دائماً أن ينقذوا شيئاً: « إنهم يمثلون صورة لبعض القوانين ، صورة للشرف الذى يجعل الانسان رجلا يمتاز من الذين يتبعون عن غير قصد أهواءهم المضطربة ويدفعهم ذلك إلى الخيبة ». هذا العالم العنيف البائس لم يبتكره هيمينجوى ، إنما كان أيضاً عالم زولا Zola ودرايزر Dreiser وكونراد Conrad وفولكنر Faulkner وقد أخذ هؤلاء الكتاب من علماء القرن التاسع عشر هذا العالم « الذى لا مركز له » . ونجد فى أثناء قراءتنا جملة تذكرنا برأى ناقد « الفكر الحديث » فى هنرى ميلر وهو أن فى بعض قصص لهنرى ميلر شيئاً كثيراً من الرومانتيكية. يقول ر. ب. وارن : « إن العواطف الشعرية والمؤثرة والفاجعة فى موضع لم يكن ينتظر منها شئ ، ليس مقصورا على هيمينجوى وحده وإنما هو شئ نجده فى كثير من آثارنا الأدبية منذ الحركة الرومانتيكية . » فبين أدب هيمينجوى وميلر صلة الفن ، وبين النقاد الذين فرقت بينهم المسافات صلة الفكر . بعد هذا القسم الطويل يلتفت الناقد إلى قصة من قصص ا. هيمينجوى ويدرسها درساً جيداً . وعنوان القصة : « وداع السلاح » ويهتم صاحبها بالدين وإن لم يأت للقارئ بحل دينى للمشكلات التى يعرضها . وهى تطلب المعنى واليقين فى عالم لا معنى له ولا موضع فيه لليقين .

فى القسم الثالث والأخير لمقاله هذا ، يحاول الناقد أن يدفع عن هيمينجوى بعض الاعتراضات التى وجهت إليه . الاعتراض الأول أن آثاره تخالف الأخلاق . والثانى أنها تنحرف عن مجرى الحياة الحديثة وتجهل البناء الاقتصادى للجماعة . ومعنى هذا الاعتراض الأخير أن قصص هيمينجوى لا تعلم شيئاً لأن أفكاره لم تستمد من الحياة الحديثة أو لأنه لا يقيم أفكاره على أساس متين . ويجيب الناقد على هذا بنقل قول المصلح الدينى سافونارولا Savonarola : « كانت لى أفكار قليلة ولكنها خطيرة[1] » . ويختم ر. ب. وارن مقاله معترفاً بأن هيمنجوى لم يؤد إلينا مصدراً تاريخياً ولا تشخيصا طبياً (ولم يرد هذا قط) وإنما أدى إلينا أروع الرموز .

واقرأ فى هذا العدد أيضاً مقالا عن الشاعر الايطالى العظيم جياكومو ليوباردى Giacomo Leopardi . وهى

---

(١) «Le mie cose erano poche e grandi.»

الدراسة الأولى من سلسلة دراسات عنوانها العام : « دراسات فى العبقرية »[١] وأهم شئ نفيده من هذا المقال هو أن ليوباردى، لم ير فى الحياة إلا عيوبها وإنما كان فى الوقت نفسه ينير فى نفوس قرائه ولعاً بالحياة لايطفأ ؛ لأنه كان يعتقد أن أوهام الانسان لن تموت كلها أبداً .

القرن التاسع عشر وما بعده *The Nineteenth Century and After*

(عدد ابريل ١٩٤٧)

فى السياسة — فى هذه المجلة ثلاثة فصول موضوعها العام ساحل البحر الأبيض ، وبنوع خاص ثلاثة أقطار فى هذا الساحل هى اليونان وفلسطين ومصر .

أما المقال الأول فعنوانه : «اليونان والامبراطورية والولايات المتحدة » . صاحبه ف. ا. فويجت[٢] وسيتبع هذا المقال مقال آخر أو مقالات أخرى فى نفس الموضوع . أما المقال الأول ، عنوانه «قطاع الطرق» *The Bandits* فهو يصور لنا ما يسميه هو جرائم العصاة الذين يكونون الجيش الديموقراطى الذى يعترف به الحزب الشيوعى فى اليونان . ولا يمكن القارئ المنصف أن يكون لنفسه رأياً قاطعاً فى هذه المشكلة إلا بعد دراسة عميقة . وهذا من أصعب ما يمكن إذا نظرت إلى اختلاط المصالح التى يعارض بعضها بعضاً فى هذه البلاد الآن . وهذا المقال نفسه دليل على هذا ، إذا لاحظت أن صاحبه متحمس أشد الحماسة ضد من يسميهم بعض زملائه من الصحفيين والكتاب : « بالوطنيين » . ولنعطى فكرة عن شدة بغضه ننقل ختام مقاله ، وهو كما ترى ، منقول من رسالة القديس بولس الحوارى إلى أهل رومية[٣] « حنجرتهم قبر مفتوح . بألسنتهم قد مكروا . سم الاصلال تحت شفاههم . . . أرجلهم سريعة إلى سفك الدم . فى طرقهم اغتصاب وسحق . وطريق

---

(١) *Studies in genius : I, Leopardi,* by Foscarina Alexander

(٢) *Mediterranean Seabord : Greece, the Empire and the United States,* by F.A. Voigt.

(٣) III, 12-17

السلام لم يعرفوه . ليس خوف الله قدام عيونهم . »

يتبع هذا الهجوم العنيف ضد هؤلاء الوطنيين مقال عن فلسطين (١). فاذا امتاز المقال الأول بعنفه امتاز هذا بجده فى الاعتدال والرفق .

أما المقال الثالث والأخير فعنوانه « مصر والسودان والمعاهدة » . وأهم شئ فى هذا المقال هو المركز الممتاز الذى يخص به الكاتب مسألة السودان. وهى ، فى رأيه ، المانع الوحيد للاتفاق بين مصر و بريطانيا العظمى . . .(؟) والموضوع دقيق جدا لا يكتفى فيه بنقل جملة أو جمل من هذا المقال ؛ فقد يكون فى هذا النقل ما يلتوى برأى الكاتب عن الطريق التى أرادها. ولا شك أن الذين يهتمون بآراء الانجليز فى هذه المسألة الخطيرة سيقرءون بعناية مقال اللفتنت - كولونيل س. ب. بردوود (٢) .

من الجزائر

وصل إلينا العدد الأول من مجلة تصدر فى الجزائر باللغة الفرنسية وعنوانها « فورج » *Forge* . ويكتب فيها كتاب من العرب المغاربة ومن الفرنسيين . وتعرض مجلة «فورج» على قرائها ما تريد أن تعمل لخير الأدب والفكر فى شمال أفريقيا. فتقول: « نتمنى أن يلتقى فى أرض المغرب هذه ، أكرم ما فى الفكر الاسلامى القديم والحديث بأكرم ما فى الفكر الفرنسى أمس واليوم . . . وإذا حاولنا أن نجمع فى هذه المجلة أفضل كتاب المغرب الذين يكتبون بالفرنسية ، فنحاول أيضاً أن ننشر ترجمات أبرع المؤلفين فى اللغة العربية . فان غايتنا هى أن العقل وطن مشترك للذين يختلفون فى اللغات والعادات والدين . » وفى العدد الأول مقالات لصلاح الدين تلاتلى ، وهو مراسل المجلة فى تونس ، وقصة قصيرة لمحمود زروق عنوانها « حمّام » ، والقصة معجبة تجمع بين الروح الشرقى الجاد والمرح الفرنسى. وفى شهرية الكتب نقد قصير لكتاب أحمد توفيد المدنى عنوانه : « المسلمون

---

(١) *Palestine*, by Dudley Danby

(٢) *Egypt, the Sudan and the Treaty*, by Lt.-Col. Hon. C.B. Birdwood

فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا » . ومؤلف الكتاب كما نعلم من هذه الأسطر تونسى . ويقول الناقد فى آخر مقاله إن هذا الكتاب جاء فى الوقت المناسب ؛ لأنه لم يكتب عن هذا الموضوع إلا كتاب تاريخ صقلية الاسلامية للمستشرق الايطالى أمارى Amari ، ومقال للعالم التونسى السيد حسن حسنى عبد الوهاب . وفى الشهريات أيضاً لفرنسوا بونجان François Bonjean مقال عن كتاب له شهرة لا بأس بها فى فرنسا وهو قصة « ضيعة تيوتيم » لهنرى بوسكو[1] . وكان بوسكو فى المغرب حين ألف كتابه هذا الذى يصور حياة ضيعة فى جنوب فرنسا ، وكان يقرأ لصديقه بونجان صفحات هذه القصة شيئاً فشيئاً . ونحن لم ننس أن فرانسوا بونجان عاش فى مصر بضع سنوات ، أستاذاً ، وألف مع المرحوم الدكتور أحمد ضيف كتاباً عنوانه « منصور » عن الحياة المصرية . ويسرنا أن نغتنم هذه الفرصة فنذكر بهذين الاسمين .

من باريس

العالم الفرنسى *Le Monde Français* عدد ١٦ (أبريل ١٩٤٧)

فى الأدب — إقرأ فى هذه المجلة مقالا لجان لويس بورى عن الكاتب العظيم بلزاك ، عنوانه : « بلزاك والظلمة »[2] .

ويتذكر القارئ الذى يعنى بالأدب الفرنسى الحديث أن جان لويس بورى كان نال جائزة جونكور Prix Goncourt سنة ١٩٤٥ لكتابه « قريتى فى ساعة الألمان »[3] والمقال الذى نقرؤه فى مجلة « العالم الفرنسى » عبارة عن بعض صفحات منقولة من كتاب عنوانه « بلزاك » سيظهر قريباً فى باريس . وسبب عنوان هذه الصفحات « بلزاك والظلمة » ، فى اختيار شخصية « فوتران » Vautrin وسطا لهذه الدراسة . والذين قرأوا « الملهاة

(١) Henri Bosco, *Le Mas Théotime*

(٢) Jean-Louis Bory, *Balzac et les ténèbres*

(٣) *Mon village à l'heure allemande*

الانسانية » *La Comédie Humaine* يعرفون الدور المهم الذى يقوم به هذا المجرم الهارب من الأشغال الشاقة فى قصة بلزاك . وتدور دراسة جان ـ لويس بورى حول هذه الجهة ، جهة التخفى العجيب التى تذكرنا بالقصص البوليسية . وهذا رأى مؤلف الكتاب عن بلزاك حين يكتب « بعبارة أخرى إن بلزاك حين جدد القصة القوطية قاده ذلك إلى القصة البوليسية وغمره فى الظلمة الاجتماعية فى نفس الوقت » . إن اتجاه هذا البحث غريب كما ترى ، ولكنه يلقى على آثار بلزاك ضوءاً عجيباً .

أمينة طه حسين